تاريخ استقبال المقال:2018/10/06 تاريخ قبول نشر المقال :2019/03/14 تاريخ نشر المقال:2019/05/29

الاعتداءات الجنسية ضد الاناث وآثارها على الضحايا

Sexual Assaults on Females and their Effects on Victims

أ. أحلام حمزة *
أ.د. سيف الاسلام شوية *

ملخص:

يحاول المقال الكشف عن ظاهرة الاعتداء الجنسي ضد الاناث الضحايا: عواملها، وآثارها، حيث تعد من أخطر الجرائم الانسانية التي تعاني منها المجتمعات باختلاف ثقافتها وديانتها، وهو أحد أشكال الانحرافات الجنسية التي لا تتوافق مع المعايير والقيم الاجتماعية، ويلجأ اليها المعتدي للحصول على اشباع جنسي باستعمال القوة والضرب والتهديد، مما يترك آثار وانعكاسات سلبية قريبة وبعيدة المدى على الضحية: اجتماعية، ونفسية، وجسدية، كاضطرابات ما بعد الصدمة، الشعور بالدونية والخجل، الانحرافات الاجتماعية، الانطواء والانسحاب الاجتماعي، الخوف والقلق، انخفاض تقدير الذات، اضطرابات في الجهاز الهضمي، العنف والعدوانية ضد الآخرين، الشيء الذي يدعو الى زيادة الاهتمام بدراستها كونها حقيقة وواقع يومي لا يترك أي راحة للضحية والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: اعتداء جنسي- اناث ضحايا- آثار الاعتداء الجنسي.

Abstract:

The article try to discover the phenomenon of sexual assault against women, through the study of factors and the effects of this subject. Which is one of the most serious humanitarian crimes suffered by societies of different religions and cultures. It's one of the forms of sexual deviations that do not correspond to values and social norms. The abuser runs behind his desires to achieve sexual satisfaction by using his strength such as blows and threats, leaving the effects and consequences of the long-term negative side on the victim. On the other hand, this victim will suffer several diseases if we can say it in several aspects (post-traumatic stress, inferiority and shyness, social deviation, introversion and social withdrawal, fear and anxiety, low self-esteem, gastrointestinal disorders). Intestinal and violence and aggression against. This article calls for an increased interest in studying this sensitive subject as it is a reality of a pension that leaves no comfort, neither to the victim nor to society.

Keyword: Sexual Assault- Female Victims- Impact of Sexual Assault.

*) مرسل المقال : أ. أحلام حمزة .مخبر التربية والانحراف والجريمة . جامعة باجي مختار عنابة .الجزائر hamza_ahlem24@yahoo.com .
الهاتف النقال للمرسل:0775.35.64.75
*) أ.د. سيف الاسلام شوية. مخبر التربية والانحراف والجريمة . جامعة باجي مختار عنابة.الجزائر
تاريخ أول إرسال للمقال قبل التعديل : 2018/07/23 .

مقدمة:

تنظر منظمة الصحة العالمية الى العنف الجنسي على أنه عامل خطر، وكارثة ومشكلة للصحة العامة (**k.Boussayous, N.S, Fedala,2017,p5**) فكثيرا ما نجد السلوك الجنسي المنحرف في بعض أمراض الذهان والاضطرابات العقلية الاخرى، فالانحرافات الجنسية هي تلك التي تنمو في الفرد نتيجة نموه الجنسي الخاطئ(**موسوعة علم النفس للتربية والتعليم**،د.ت،ص7) وتحدد المعايير الاجتماعية ما هو سوى وغير سوي أو مرضي، وضد اجتماعي بحيث ينظر اليه على أنه سلوك منحرف وغير مقبول، وتخضعه لقيم وضوابط تحدد هذا الانحراف ودرجته.

كما يحدد القانون السلوك الاجرامي وفق التشريعات والمراسيم والنصوص القانونية، فالاعتداء الجنسي من السلوكات المنحرفة والمجرمة قانونيا واجتماعيا ودينيا وثقافيا، ويعاقب القانون كل ما تتضمنه هذه السلوكيات الشاذة والمنحرفة والتي تصب في دائرة الجرائم الجنسية، وتجدر الاشارة الى أن المشرع لم يستخدم مصطلح الاعتداء الجنسي ولم يحدد اركانه وإنما اصطلح عليه بهتك العرض والفعل المخل بالحياء والاغتصاب وزنا المحارم، والمثلية الجنسية، ويدين المشرع الجزائري في المواد:334، 335، 336، والمادة 337، و338 على التوالي، والمادة 341 المجرمة للتحرش الجنسي، من قانون العقوبات(**سعد، عبد العزيز،2014،ص110، 111**).

1. اشكالية البحث:

تشهد ظاهرة الاعتداء الجنسي انتشار وارتفاع في نسبة العنف الممارس ضد الاناث في كافة المراحل العمرية، وكشفت إحصائيات للدرك الجزائري أن الاعتداءات الجنسية وزنا المحارم بلغا مستويات قياسية لم تشهدها البلاد من قبل، حيث سجلت مصالح الامن سنة 2017: 7500 حالة عنف ضد المرأة مقارنة بـ:8400 سنة 2016 منها 190 حالة تحرش جنسي الجزائر(https://www.djazairess.com) . غير أن هذه الأرقام، حسب المختصين، لا تعكس حقيقة الواقع نظرا لتكتم العديد من الضحايا الكشف عن هذه الجرائم الأخلاقية كجريمة سفاح القربى(اتيان المحارم). والتي تبقى آثارها مدى الحياة على الضحية، وتتعدها الى الاسرة والمجتمع. وكشفت دراسة أجريت بمصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي باب الواد أن الضحايا الاناث أكثر عرضة للاعتداءات الجنسية (الاغتصاب) مقارنة بالذكور، وأن 21% من عينة الضحايا تتراوح أعمارهم ما بين (6 الى 10) سنوات، و36% ما بين (16 الى 30) سنة. وحسب تقرير منظمة الصحة العالمية فإن، 3% من الذكور هم ضحايا اعتداء الجنسي، فيما تقدر نسبة الاناث 20%.(**k.Boussayous, N.S, Fedala ,p7**)، حيث نجد أن الاناث الفئة الأكثر استهدافا في جريمة الاعتداء الجنسي إذ تمثل ثلاث أضعاف الذكور. فماهي الآثار المترتبة عن جريمة الاعتداء الجنسي على الاناث الضحايا؟ وماهي العوامل المساهمة في ارتكابها؟

2- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى التعرف على:

- أشكال الاعتداء الجنسي الممارسة ضد الانثى.
- عوامل الاعتداء الجنسي على الانثى الضحايا.
- آثار الاعتداء الجنسي على الاناث الضحايا.

3- أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها الاعتداء الجنسي ضد الاناث، الذي يعتبر الطابوهات الاجتماعية والمواضيع شديدة الحساسية، ورفع الوعي لدى المجتمع حول مفهوم الضحية، وضرورة التكفل النفسي والاجتماعي والتربوي بالضحايا حيث ينظر الى الضحية بنظرة دونية وتوصم اجتماعيا، اذ يعامل كل من الضحية والمعتدي على حد سواء، دون اعتبارها ضحية مجنى عليها:

- تسليط الضوء على جريمة الاعتداء الجنسي، وإبراز أشكالها.
- تبيان بعض عوامل الاعتداء الجنسي على الاناث الضحايا.
- التعريف بآثار الاعتداء الجنسي على الاناث الضحايا.

4- مفاهيم البحث:

يمكن حصر مفاهيم البحث في :

1. الضحايا Les Victimes :

يقصد بمصطلح الضحايا وفقا لما ورد عن مؤتمر الأمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين الذي عقد في ميلانو 1985، الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعي بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو معاناة النفسية أو خسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية والتي تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية بما فيها القوانين التي تحرم الاساءة الجنائية لاستعمال السلطة(**منى محمود عبد الله، 2013، ص.29**)

وترى "ساندي ليتش" أنه من أكثر الأمور صعوبة إدراك الفروق والاختلافات بين نوعيات الضحايا المتعددة ومعرفة أسباب اختيارهن كضحايا للاعتداء الجنسي، ففي محاولة للكشف عن الشيء المشترك بينهن، نجد أن أغلبهن نساء والحالة الاجتماعية ومكان العمل في تأثير على اختيار الضحية(**منى محمود عبدالله، ص.29**)

كما تعرف كارمن الضحايا: "كل شخص يعاني من أذى أو خسارة أو صعوبات لأي سبب".(البشري، محمد أمين، 2005،ص16)

كما يشير تقرير عالمي حول أعمار الفئة الاكثر وقوعا ضحايا للجرائم ما بين 16 و34 سنة وهم فئة العزاب، بالمقارنة مع الفئة التي تتراوح أعمارها ما بين 55 سنة فما فوق، مما يؤدي الى انحراف هذه الفئة خاصة في مرحلة المراهقة واستمراها بقية حياتهم.(**Maurice,Cusson,2017,p107**)

ويقصد بمفهوم الضحية في هذا البحث كل أنثى تعرضت للإيذاء أو الضرر أو المعاناة النفسية أو الجسدية أو الاجتماعية نتيجة لفعل اعتداء جنسي، أو ممارسة الجنسية من غير موافقتها ورغما عنها، باستخدام القوة، أو التهديد أو التخدير أو الحيلة أو الاستدراج، بغرض حصول المعتدي على متعة جنسية، بغض النظر عن سنها ومستواها الدراسي، ومكانتها الاجتماعية، سواء كن تلميذات، أمهات أو متزوجات أو مطلقات، أي انها كل تمس كل الشرائح النسوية الاتي تعرضن ولحقهن ضرر مباشر جراء الاعتداء الجنسي عليهن.

3.1. الاعتداء الجنسي Agression Sexuelle:

فالاعتداء الجنسي حدث مؤلم، ومهين ومجهد للضحية، ويندرج ضمن الجريمة الجنسية، والتي تعد ضمن الارهاب الجنسي، وليس بالظاهرة الجديدة والمستحدثة، ويتسع مداها في كل المجتمعات، كما لم تعد المرأة الضحية الوحيدة المستهدفة لإشباع النزوات والغرائز الجنسية وإنما الذكور والاطفال من الجنسين. وفي كثير من الأحوال أصبح الاغتصاب جماعيا يقوم به أكثر من معتد، ولغياب الضمير لدى المعتدي والرادع القانوني، وتطور الجريمة أعقب الاغتصاب في كثير من الأحيان الى قتل الضحية لمحاولة اخفاء معالم الجريمة، والهروب من العقاب.

وتعرف" مديحة أحمد" الاعتداء الجنسي: أنه كل "فعل أو سلوك يصدر من ذكر ضد أنثى ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الانثى" والتي لا تقبل هذا الفعل أو السلوك، وقد يترك هذا الفعل أذى مادي أو اجتماعي لدى الانثى التي تتعرض له"(**منى محمود عبد الله، اجلال اسماعيل حلمي،2013،ص25**)

أو هو فعل ممارسة رجل لعمل جنسي مع امرأة محرمة عليه شرعا وقانونا بالإكراه دون رضاها، ويدخل ضمن الاكراه وعدم الرضا كل حالات السكر والجنون وصغر السن، والمرض والخداع والتهديد وغيرها من الوسائل التي تخيف الضحية، أو تؤثر في نفسيتها او تجعلها تفقد قوة الارادة في الامتناع او القدرة على المقاومة.(**عبد العزيز سعيد، 2014،ص110**)

وقد يشمل الاعتداء الجنسي الولوج المهبلي والجنس الشرجي والفموي، والاجبار على الجماع الجنسي .اللمس بصورة غير ملائمة، وتعذيب الضحية بطريقة جنسية.

فهو ذلك السلوك الذي يتم عندما تتعرض الضحية لسلوك له طابع جنسي لا ترغب فيه ولا ترحب به.(**عبد الرحمان العيسوي،2007،ص.285**)

ويقصد بالاعتداء الجنسي في هذا البحث كل ممارسة بالمواقعة من القبل (الاغتصاب) أو من الدبر على الانثى دون رضاها باستخدام القوة أو التخدير أو أثناء النوم، وبالخداع والحيلة من أجل الحصول على المتعة الجنسية.

كما يمكن حصر بعض المصطلحات والتي لها علاقة بالبحث في:

- **العدوان Aggression**: سلوك يتصف بالعداء اتجاه الآخرين وهو سلوك يمكن ملاحظته في الغالب بصورة مباشرة ويمكن أن يكون العدوان سلوكا مدمرا، أو تدمير للنفس والآخرين اذ استخدم لالحاق الأذى والضرر بالآخرين.(**عاطف غيث، محمد، 2006. 324**)
- **كما عرف "أدلر Adler "** العدوان على أنه رغبة في ممارسة القوة.(**عبد الرحمان، محمد، وآخرون، 2013. 17**)
- **اعتداء Agression** : الهجم على الآخرين رغبة في السيطرة أو نتيجة للشعور بالظلم أو نحو ذلك.(**ضيف، شوقي، 1984. 13**)

2. التأصيل النظري لضحايا الاعتداء الجنسي:

يعتبر الاعتداء الجنسي أحد أنماط الجرائم الجنسية الممارسة ضد الإناث(قاصرة أو راشدة)، الذي تتعدد أشكاله وصوره، حيث تتعدد الرؤى والأبعاد في تفسيرات عوامل ومحددات سلوك الاعتداء الجنسي الموجه نحو الانثى بشكل عام، حيث يمكن القول بأن الحاجة ملحة للاستعانة بمختلف النظريات لفهم أسباب الظاهرة.

يرجع مؤسس على النفس "سيجموند فرويد" الاعتداء الى أنه احد أنماط الاضطرابات أو الشذوذ (الانحراف) الجنسي، ويفسره من خلال النزعة السادية، إذ ربط بين العنف والنزعة الجنسية، ويرى أن الفرد ينتهج سلوك عنيف عندما يبحث عن اللذة، لكن في حال فشله، يشعر بالألم ويصاب بالإحباط، فتتكون لديه قوة عدائية تظهر نفسها عندما يبلغ الاحباط والالم ذروته، فيوجهها ضد الذات، أو ضد الاخر(السادية) كالاعتداء(**عواطف، عطية الموالدي، 2012، ص.213**).

وبالرجوع الى نظرية الدور التي تفسر السلوك العنيف الى أن الاتجاه نحو عدم المساواة في الدور الجنسي من العوامل المؤدية الى العنف، كما أكد "وفورد" woffird سنة 1997 على أن دور التنشئة الاجتماعية المبكرة المتعلقة بالدور الجنسي في تعلم الذكور أن يكونوا مسيطرين، وأن يستخدموا القوة للمحافظة على هذه على هذه السيطرة كل هذا انما يجعل لدى هؤلاء الذكور استعداد لأن يتسموا بالعنف ضد المرأة أو الانثى على وجه العموم.

وأشار "جيمس james " في تفسيره للعنف الذكوري عن تأثير التنمط الاجتماعي لدور الرجل مقابل دور المرأة، حيث أشار الى عنف الرجل يأتي من منطق دعم المجتمع لصورة الرجل المسيطر القوي المؤكد لذاته، بينما ينمط دور المرأة دائما في دور المتلقى للعنف(الضحية) والتي قد تمارس العنف أحيانا، ولكن من منطلق الدفاع عن النفس، او التعبير عن الاحباط أو التنفيس عن الضغوط التي تعاني منها.(**أحمد عبده، هاني خميس، 2008، ص38-39**)

أما الاتجاه النسوي الراديكالي فتذهب "كاترين ماك كينوت" الى أنه يعد تحكم الرجل في السلوك الجنسي للمرأة، وسيطرته عليه هو جوهر سيطرة الذكور وتحكمهم. ويركز على العنف الجنسي ضد المرأة وعلى مقولة الحتمية البيولوجية عند مناقشة الجريمة. وتذهب سوزان برون ميلر عند حديثها عن الاغتصاب الى أنه بحكم الواقع التشريحي لبنية الأعضاء التناسلية، فإن الذكر هو المفترس، وأن الانثى هي الضحية.

وتذهب ميلر الى عدم المساواة القائمة على أساس النوع يعد نتيجة للبنية التشريحية والبيولوجية للرجال والنساء. فمن الناحية البيولوجية فأن الرجال مزود بأداة الاغتصاب للمرأة، والنساء بحكم طبيعتهن غير قادرات على الاعتداء على الرجل، وهي سبب خضوع النساء وارتكاب الرجال للجريمة. ولهذا فإن عنف الذكر هو انعكاس لعالمية سيطرة الذكر، وثانوية مكانة المرأة. وباختصار ينظر أنصار الاتجاه النسوي الراديكالي الى البناء الاساسي للواقع الاجتماعي على أنه نظام شامل لسيطرة الرجل (**هاني خميس، احمد عبده،ص52، 53**)

وحتى ثمانيات القرن الماضي، لم يكن علم الجريمة مهتما بدور لضحية في تفسيره للجريمة. بل ركز على موضوع السببية من جانب المجرم وحاول ايجادها، في بيئته أو ثقافته أو تكوينه النفسي والبيولوجي أو في محيطه الاجتماعي القريب أو الواسع. وحاول أن يكون تفسيره خطيا مسببا.

وقد حدث التحول مع ظهور كتاب "هانزفان هنتنق" hansvan hentig المجرم وضحيته سنة 1948، والذي رأى أن الضحية ليس طرفا سلبيا في العملية ولكن قد يكون سلوكه سببا رئيسيا في الجريمة. فهو يشكل ويقولب المجرم. فالمجرم قد يكون البادئ أو المعتدي لكن الضحية أي طرف الثاني المهم هو الفريسة أو الضحية المستعدة.

ولقد جاء العالم "ستيفن شيفر" stephen schafer سنة 1968 في مؤلفه والذي حمل عنوانا مغايرا لكتاب " هنتق" حيث كان الضحية ومجرمها" حيث ركز شيفر على دور الضحية في تكوين ونشوء الجريمة. واتهم بعض المجني عليهم بالقيام بدور استفزازي يدفع الى الجريمة.

تهور الضحية victime précipitation: أحد التفسيرات الرئيسية لدور المجني عليه يتلخص من خلال القول أن الضحية أو المجني عليه يقوم بدور استفزازي. أي أنه يبدأ المواجهة سواء بالألفاظ أو الكلمات أو الحركات فيستجيب الشخص الآخر بإذائه أو قتله

والذي سوف يسمى مجرما وأول من أشار الى دور الضحية من خلال تهور واستفزازه هو العالم "مارفن وولفقانق wolfgang" سنة 1958 حيث وجد أن 25 بالمئة من جرائم القتل سببها تهور المجني عليه واستفزازهم للجاني.

وقد وجد "مناحيم عامر في دراسته المشهورة عن الاغتصاب، أن للمغتصبة دورا رئيسيا في عملية الاغتصاب.(**عايد الوريكات، 2008،ص44**)

كما توصلت دراسة "جونبر وارنستون" الى أن مسؤولية الضحية تزداد بارتفاع مكانتها الاجتماعية، فاهتم الباحثون بمتغيرات محددتها المكانية مثل الحالة الزواجية والحالة الوظيفية، والجاذبية الفيزيقية، والعلاقات الجنسية السابقة للاغتصاب.

أما سيجلمان فيرى أن المرأة الجميلة والجذابة هي أكثر استهدافا للمغتصبين، والأكثر تعرضا لجرائم الاغتصاب فهي بهذا المسؤولة، عكس المرأة الأقل جمالا وجاذبية، فهي أقل احتمالا للوقوع ضحية للاغتصاب وبالتالي شجعت المغتصبين على اغتصابها من خلال سلوكها.

وقد دلت نتائج "كالهون وارلينج" حول الادراك الاجتماعي لضحية الاغتصاب من خلال أربعة عوامل هي:

جنس المفحوص، وتاريخ الضحية في جرائم الاغتصاب، وعدد مرات الاغتصاب، ودرجة معرفة الضحية بالمعتدي أو المغتصب، والتي افادت أن جنس المفحوص كان له الأثر الكبير في طريقة رؤية الدور السببي للضحية، الذكور اسهموا على الاجماع في أن المرأة هي السبب في الاغتصاب، عكس الاناث للأسباب التالية: أن السبب الأكبر يرجع للضحية التي أغتصبت من قبل عن الضحية التي لم تغتصب قبل ذلك.(**الوريكات، ص45**)

أما التفسير النظري لبقاء المرأة في العلاقة المسيئة: يمكن التطرق اليه من خلال نظرية الربط الصدمي ونظرية التعلق، حيث أن:

- **نظرية الربط الصدمي Traumatic bonding**: وتعطي هذه النظرية التى أعدها "Dutton & Painter" (1981)، اطارا تفسيريا آخر عن السبب في بقاء المرأة المعتدي عليها في علاقة مع المعتدي العنيف، ولقد استخدم أصحاب هذه النظرية مصطلح "الرباط الصدمى"، ليصف التعلق الانفعالي القوى بين الضحية والمعتدي، وأن عدم توازن القوة بينهما يمكن أن يؤدي الى الارتباط الانفعالي، وتشير هذه النظرية الى أن المرأة المعتدى عليها عندما تترك المعتدي المسيء يقل خوفها ويبدأ تعلقها الكامن به في الظهور ومن ثم تزداد الحاجة الى المعتدي، لتقرر أن تعطيه فرصة أخرى كما تقوم هذه النظرية على مفهوم توزيع القوة والارتباط الانفعالي الذي يركز على ديناميات العلاقة المسيئة، بدلا من التركيز على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والقصور في جوانب شخصية الضحية. وفي الصدد يشير "دتون" "Dutton" (1995) الى أن تلك النظرية تؤكد على أن عدم التوازن في القوة وطبيعة الاساءة المتفاوتة أو المتقطعة Intermittent، وتفسر السبب في بقاء المرأة مع المعتدي المسيء: أنه عندما يكون هناك خلل وعدم توازن في القوة في العلاقة بين الضحية والمعتدي، فان الشخص الاقل قوة يشعر أن تقديره لذاته يكون منخفضا وسلبيا، ومن ثم تكون غير قادرة على حماية نفسها وبالتالي يكون في حاجة الى شخص أكثر قوة تعتمد عليه، وهذه الدورة هي الاعتمادية وتقدير الذات المنخفض تكرر نفسها، وأخيرا ينشأ ارتباط وجداني قوى من الشخص الأقل قوة نحو الاكثر قوة، أما بخصوص طبيعة الاساءة المتقطعة فهذا يحدث عندما يعتدي المجني على الضحية المذعنة والخانعة له بشكل دوري عن طريق التهديد والاعتداء الجسمي عليها.(**طه عبد العظيم حسين، 2007،ص140-141**)

- **نظرية التعلق Attachement**: تشير نظرية التعلق عند "بولبي" الى أن: بعض المعتدين يكون لديهم تعلقات غير سوية قوية نحو الشخص الآخر، مما يجعلهم يشعرون بالقلق والخوف من الهجر ومن ثم يستخدمون العنف للتحكم في الآخر ولتجنب الهدر. وتركز هذه النظرية على تأثير التعلق الأول في قدرة الفرد على اقامة علاقات آمنة وسوية فيما بعد في الحياة، وعلى هذا فهي ترى أن السلوك العنيف(الاعتداء الجنسي) نحو المرأة، ينشأ من التعلق غير الآمن للفرد نحو القائمين على رعايته في الطفولة (آباء مربيات). وهذه النظرية تصف نوعين من علاقات التعلق: التعلق الآمن والذي ينتج عن استجابات القائمين على رعاية الطفل نحو الحاجات الجسمية والانفعالية، والتعلق غير الآمن والذي ينشأ اذا لم يتم اشباع الحاجات الجسمية والانفعالية للطفل من القائمين على رعايته، وعلى هذا فإن التعلق غير الآمن في الطفولة، يؤدي الى الكرب والضيق الانفعالي والقلق والغضب والاكتئاب والانفصال، في علاقات الراشدين وهذه المشاعر تؤدي الى اساءة التعلق Attachement Abus.(**طه عبد العظيم حسين، ص141**)

3. أشكال الاعتداء الجنسي:

تذهب العديد من الدراسات التي تناولت الانتهاك الجنسي للأنثى الى اعتباره كأحد أشكال العنف ضد المرأة، وقد تكون الاساءة الجنسية إما ممارسة مباشرة مع الانثى، أو غير مباشرة حيث يأخذ العيد من الصور والأشكال، ويعتبر العنف الجنسي أخطر أنواع الجرائم الذي تتعرض له الاناث، بسبب عمق آثاره النفسية، رغم أنه لا يترك آثار للعيان، كما أن هذا النمط من العنف يبقى، وفي كثير من الأحيان طي الكتمان، وخلف الأبواب الموصدة. فلاعتداء الجنسي لجوء الجاني الى استخدام قوته أثناء ممارسته للجنس مع

الطرف الآخر، دون مراعاة لوضعها الصحي أو النفسي أو رغباتها الجنسية. وبصورة عامة فإن العنف الجنسي يكون عادة بالاغتصاب، الذي يعني اجبار الضحية على ممارسة الجنس من غير رغبتها.**(د.منير كرادشة،2009، ص.34-35)**

- **الاغتصاب:** ان فعل الاغتصاب هو الفعل المنصوص عليه في المادة 336 من قانون العقوبات الجزائري، ضمن جرائم انتهاك الآداب العامة في القسم السادس من البب الثاني من الكتاب الثالث من الجزء الثاني من قانون العقوبات. (http://www.wipo.int/edocs/lexdocs/laws/ar/dz/dz020ar.pdf)

والمدلول الاصطلاحي للاغتصاب هو المرتبط بالعرض، وينصرف الى الاكراه المادي والمعنوي، وهو أضيق من مدلول (عدم الرضا) لأن الاغتصاب يحتاج الى مقاومة ووعي وادراك أما عدم الرضا فيشمل المواقعة بالخداع وأثناء النوم والغيبوبة، وعلى هذا فالاغتصاب يشمل الاكراه المادي ويشمل الاكراه المعنوي والتدليس والخديعة. وفعل المواقعة هو الذي يميز هذه الجريمة عن هتك العرض الذي يسرد بيانه ويقع هذا الفعل بايلاج عضو الذكر في فرج الانثى، فلا تكون المواقعة إلا من ذكر على أنثى وفي المكان الطبيعي المعد لذلك، أي من القبل وليس الدبر، وهو بذلك شكل من أشكال ايلاج جنسي أيا كان طبيعته يقع على شخص الغير بالقوة والتهديد أو المباغتة.**(الحبلوسي، خليل ابراهيم،2014،ص 238، 239)**

فهو اتصال الرجل جنسيا بالمرأة اتصال كامل كرها عنها، أو دون رضا صحيح منها بذلك، أو مواقعة انثى بغير رضاها.

كما يعرف على أنه مواقعة انثى حية مواقعة تامة دون رضاها وباستعمال القوة مع احتمال حمل كنتيجة لها**(محمد حامد، حامد سيد،2016،ص46)**

- **هتك العرض:** التعدي الفاحش المنافي للآداب الذي يقع على جسم أو عرض الضحية، مثل فض بكارة الانثى بالإصبع، والامساك بموضع العفة لديها من رجل أو امراة، وقرص امرأة في عجزها او تمزيق الملابس من الخلف وإن لم تحدث ملامسة، وتطويق كتفي امرأة وضمها اليه لملامسة موضع العفة منها**(على الحوات، 2014،ص74)**

- **جريمة فعل اغتصاب ذات المحارم**: وهو أشد فحشاء وأنواع الاغتصاب فتكا بالضحية، لصلة الرحم بينها وبين المعتدي، وأبلغها انتهاكا، ليس فقط لحرمة آدمية الانسان وعرضه، بل لحرمة المحارم من ذوي الرحم المحرم ممن لا يحل للرجل الزواج منهن مطلقا. حيث يحصل اتصال جنسي بين طبقتين متميزتين من طبقات المرتبة العائلية في درجات القرابة يختل بها تطبيق قواعد التوريث، وتعيين من المحرمات من الزواج، فهي علاقة غير شرعية بين الاخ وأخته، أو بين أم وابنها، أو أب وابنته، والعم أو الخال**(أبو بكر عبد اللطيف عزمي،1995،ص90-91)**

تبعا لذلك تصنف الانحرافات الجنسية والاعتداءات الجنسية، إما بإرجاعها الى وسائل الاشباع أو الاستمتاع. فمن حيث موضوع الممارسة تظهر العديد من مظاهر الاعتداء الجنسي كالاتصال بالمحارم (incest)، والبيدوفيليا (pedephilia). ومن حيث وسائل الاشباع التي تعتبر سلوكيات منحرفة يأتي الاغتصاب أو محاولة الاتصال الجنسي تحت التهديد والاعتداء غير المشروع على النساء والقاصرات. وينتج ذلك من جراء العديد من العوامل الدافعة لارتكاب هذا السلوك الاجرامي.

- عوامل الاعتداء الجنسي على الانثى:

توصل الباحثون الى أن هناك العديد من العوامل المؤدية للوقوع كضحية للجرائم، فمنها ما يخص الضحايا في حد ذاتهم، كما أن هناك عوامل أخرى يختص بها المعتدي تحفزه وتؤدي به ارتكاب الجريمة، وفيما يلي اشارة الى بعض منها والتي تخص جريمة الاعتداء الجنسي كشكل من أشكال الجرائم الجنسية:

وفقا لرأي مؤسس مدرسة التحليل النفسي" سيجموند فرويد" يتحقق إما نتيجة عجز الذات (الجانب العقلاني) عن تحقيق الانسجام والتوافق بين النزعات والميول الفطرية الغريزية وبين النظام الاجتماعي والقيم السائدة، وإما نتيجة انعدام الجانب المثالي، أي العجز عن ممارسة وظيفة الرقابة والردع من أجل الوصول الى تحقيق المتطلبات المشروعة للجانب الشهواني من النفس دون اخلال بالواقع الاجتماعي، وتؤدي حالتي العجز الى ارتكاب الجرائم**(د. محمد شلال ابراهيم، د.ت ص.101)**

فالاعتداءات الجنسية نتيجة لعدم توفق أنا المعتدي في احداث توازن بين غرائزه الجنسية، وتعرضه لإحباطات مما ينتج سلوك عنيف ضد الآخر، حيث يقوم بإشباع غرائزه الجنسية بما ينافي العرف والقوانين السائد في المجتمع عن طريق استخدام أساليب متباينة، حيث يشكل الضحية موضوع الاعتداء.

ترى الدكتورة "فادية أبو شهبة" استاذ قانون الجنائي تسع أسباب للاعتداء الجنسي نذكر منها:

- الابتعاد عن القيم الدينية والخلقية وغياب منظومة الأسرة عن القيام بدورها الأساسي في التربية والتنشئة الصحية واتجاهها نحو جمع أكبر قدر من المال في ظل ظروف اقتصادية بالغة الصعوبة.

- الفراغ الهائل الذي يعاني منه الشباب البطالة المتفشية واختفاء الساحات الرياضية التي يفرغ فيها الشباب طاقاته وتحولها الى مقالب للقمامة.
- تنامي ظاهرة العشوائيات التي تفرز مجرمين الى المجتمع.
- ارتفاع سن الزواج، وارتفاع تكاليفه وتفشي ظاهرة العنوسة.
- تعاطي الشباب للمخدرات التي تفقد الوعي ونحث على ارتكاب الاعتداء الجنسي.
- سلبية المجتمع واختفاء قيم الرجولة والشهامة والنخوة(حيث اصبح شباب الحي يعتدون على جاراتهم).
- اجراء الاثبات والشهود التي تعرقل مختلف اشكال الاعتداء الجنسي.(**شاهيناز اسماعيل،2015،ص.13**).

أي أن السياسة الجنائية والتشريعات القانونية المعمول بها غير رادعة، بمقارنة بحجم الضرر واثاره على الضحية والمجتمع.

مما يعني تدهور وغياب القيم والاعراف الاجتماعية، واضمحلال الضمير الجمعي لدى أفراد المجتمع، وظهور المجتمع النووي، الذي أصبح يبحث عن اشباع الحاجات الفردية دون الاكتراث الى الاخر والقيم والمعايير السائدة في المجتمع بالنسبة للمعتدي.

كما يرى "د.جمال شفيق" أن للاعتداء الجنسي أسباب شتى تتضافر وتتداخل:

- غياب دور الاسرة لانشغال عائلها بوظيفين لتحسين الدخل وخروج الام للعمل فلا يوجد في البيت من يقوم سلوك الفرد.(**شاهيناز اسماعيل،ص.14-15**)
- **العوامل الشخصية والسلوك الاجرامي:** يكمن وراء كل جريمة دافع أو عامل نفسي، حيث يقنع المجرم نفسه بشرعية عمله حتى في الجرائم التي تقع بمحض الصدفة، ومن المعروف أن الانفعال الشديد يعطل عمل الوظائف العقلية فيعوق التفكير السليم وهذا بالنسبة للأسوياء أو العقلاء من المجرمين، أما بالنسبة لمختلي القوى العقلية فهؤلاء يرتكبون جرائمهم دون وعي أو من تلقاء أنفسهم، أو نتيجة تحريض الغير لهم مستغلين حالاتهم العقلية وسهولة استثارتهم. وتظهر العوامل النفسية بصفة خاصة في جرائم القتل والعذاب المفضي ال الموت واحداث العاهات والخطف وهتك العرض والاغتصاب والسرقة وغيرها(**رشاد علي عبد العزيز موسى، 2008،ص 85**)

كما تظهر العوامل الشخصية والسلوك الاجرامي في بعض الاضطرابات النفسية والمشخصة سريريا وفق DSM4:

- **الشذوذ الجنسي:** انحراف عن الطريق المحدد شرعا، بمعنى أن يعاشر الرجل غير المرأة أو يعاشر الرجل المرأة في غير الموضع أو في الوقت المحرم، أو هي ضروب الممارسة الجنسية التي يخرج أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي المألوفة.(**عبد الحكيم بن محمد ال الشيخ، 2003، 18**)

ووضع اب سوسيولوجيا ابن خلدون عن هذه السلوكيات لائحة مصاغة صياغة شديدة اللهجة، واعتبر الشذوذ الجنسي(المثلية الجنسية) أحد عوامل تفسخ العوائد الاجتماعية وفي خانة الانحلال والتفسخ ويقول: من مفاسد الحضارة الفرج بأنواع المناكح،...(**مالك،شبل،2010،ص28**)

- **عشق الاطفال** : اشارة الى حب مجامعة الصغار من الجنسين سواء على أساس جنسي مثلي ام جنسي غيري، وغالبا يظهر في الضعاف من الناس، والعاجزين جنسيا. كما أن نزواته واندفاعاته العدائية القوية. وتفسر على مستوى سيكولوجي بأنه غير ناضج بسبب خوفه وشكه فيما يتعلق بنفسه، ونتيجة ذلك يتوقع الرفض والفشل من الكبار من جنس آخر لذا فهو يصرف تعبيره الجنسي مع الصغار(**موسوعة علم النفس والتربية،ص19**)

فالبيدوفيليا" فئة مشخصة سريرياً لها معنى دقيق ومحدد. وهي تشير، حسب تعريف جمعية الأطباء النفسانيين الأميركية، إلى أي شخص يتجاوز السادسة عشرة ممن داعبت فكره خيالات جنسية مثيرة ومكثفة ومتكررة لفترة لا تقل عن ستة أشهر، وانتابته دوافع أو نوازع جنسية، أو قام بتصرفات تشتمل على ممارسات جنسية مع طفل أو أكثر دون سن الثالثة عشرة. (**د.أحمد عكاشة، ص.231**)

ويشير بعض مختصي الطب النفسي الجنائي الى وجود عوامل خاصة ترتبط بالمعتدي جنسيا تتمثل في:

- وجود تاريخ اجرامي سابق للاعتداء: أي أن المعتدي قد يكون تعرض في صغره أو في أحد مراحل نموه الى الاعتداء أو التحرش الجنسي، مما جعله يعيد تلك التجربة على ضحاياه، كذلك احتمالية وجود تاريخ سابق من الامراض النفسية.
- وجود أدلة مرجعية على حدوث الاستثارة الجنسية لمؤثرات غير سوية مثل صور الاطفال والمشاهدات العنيفة.
- انخفاض تقدير الذات لدى المعتدي، وانخفاض شديد على القدرة على التعاطف مع ضحاياه.
- وجود نوع من العزلة الاجتماعية للمعتدي، ووجود خلل ادراكي يؤدي الى اعتقاد المتحرش بموافقة الضحية.(**كريم علي مكاوي،2017،ص2**)

- **تأثيروسائل الإعلام:** أما وسائل الإعلام فيمكن إبراز دورها في مجال الجرائم والاعتداءات الجنسية، في أنها تقوم بدور غير مباشر في تشجيع على الانحراف حيث يندفع إلى تقليد المنحرفين الذين يرونهم على شاشات، حيث أن الصور السينمائية موحية، كما أشار "باندورا" وتارد" الى اكتساب السلوك المتعلم بالملاحظة والتقليد والتقمص والمحكات، وبشكل خاص تفرض نفسها بشدة، فهي مؤثر فعال تتضاعف قوته بفعل الظروف المحيطة، إن المعتدي الذي يتعرض لحالة شبيهة بالتنويم المغناطيسي يقوم في الأيام التالية بعرض الصور التي شاهدها على الشاشة إلى أفعال انحرافية (العنف، السرقة، الجنس) تثير في نفسه العدائية أو الميول الجنسي.(**شازال ،جان،(د.ت)، ص35**)

صناعة ونشر الاباحية عبر القنوات، كما وفرت الانترنت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر الاباحية وجعلها في متناول الجميع، (**عبد الحميد نبيه، نسرين، 2008،ص114**) التي تساهم في نشر التصورات الفكرية الخاطئة حيث يتوهم الفرد المتلقي أن التلذذ الجنسي مع عدد غير محدود من الجنس الاخر يحقق له متعة جنسية.

كل هذه الممارسات الشنيعة والتي تترك آثار وبصمات على الانثى الضحية، التي يصعب ترميمها والتكفل النفسي خاصة بها، حيث تتعدد الاثار المترتبة على عملية الاعتداء الجنسي على الانثى، كما أنها لا تقتصر على الانثى فقط بل وحتى الذكر أيضا.

3. آثار الاعتداء الجنسي على الاناث الضحايا:

تتباين آثار الاعتداء الجنسي على الضحايا حسب نوع الاعتداء، وتكراره، ومدته، من ضحية لأخرى، لكنهن يشتركن في معايشة الوضع القائم، والمفروض عليهن في أنهن وقعن ضحية للممارسة غصبن عليهن. حيث تشير العديد من الدراسات استمرارية الأثر مدى الحياة.

فالاعتداء الجنسي ليس له علاقة دائما بالرغبة الجنسية والدافع الجنسي، فهو سلاح فعال لتدمير وتحطيم الضحية، والتقليل من شأنه واخضاعه وانزاله لمرتبة العبد، والسيطرة على قدرته المطلقة. لما له من عواقب وخيمة على الضحايا، وخطرا يهدد حياتهم، من الناحية النفسية والصحية والبدنية، فـ 80% من ضحايا الاعتداء الجنسي يعانون من اضطرابات نفسية مثل اضطراب ما بعد الصدمة هذه الاضطرابات تتحسن مع مرور الوقت غالبا في حالة وجود تكفل نفسي ورعاية متخصصة، خصوصا في حالة زنا المحارم أو ما بطلق عليه سفاح القرابى، حيث يكون التأثير بالغ الضرر غن لم نقل كارثي على جميع الجوانب الصحية والعقلية، وعلى تكوين شخصيتهم وعلى الحياة الاجتماعية والاكاديمية والمهنية، والعائلية والشخصية، والعلائقية، اذ ان هناك احساس بالموت النفسي لدى بعض الضحايا، نتيجة للشعور بالإذلال والتعذيب، والانتهاك لكرامتهم الانسانية.(**Salmona,Muriel,2010,p12**) .

فمن الصعب جدا حصر الاثار الناجمة على الاعتداء الجنسي على الانثى خاصة وذلك لأن المظاهر التي يأخذها هذا الجانب كثيرة ومتعددة. ومع ذلك سنحاول أن نضع أهم الآثار وأكثرها وضوحا وبروزا على صحة الجسمية والنفسية والعقلية للانثى ، والتي لا تعني بالطبع أن المرأة تتعرض لها جميعها، بل قد تتباين وتختلف هذه الآثار:

- **الآثار الجسدية(جسمية)** تتمثل في العديد مم العلامات السريرية كالنزيف الدموي، والخوف من الفحص السريري، التبول المؤلم وجود سائل منوي في المهبل أو حيوانات منوية، خطر الاصابة بالأمراض المعدية التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي بما في ذلك نقص المناعة المكتسب (VIH).
- الأضرار التي تلحق بالأنسجة الداخلية للأعضاء التناسلية، نتيجة للسلوك العنيف الممارس على الضحية، الناسور Des fistules مما يسبب التسرب البولي اللاإرادي (سلس البول).(**أمال نايف،2013،ص77**)
- الجروح والكدمات، الامراض المزمنة كالقلب بسب ارتفاع ضغط الدم الذي يصيب الضحية.
- خلل في الورك أو الساقين، المشاكل التناسلية كالعقم.
- خطر الحمل غير مرغوب فيه، آلام في البطن، خاصة اللاتي اجهضن.

- **الآثار النفسية:** قد يكون من الصعب حصر الآثار التي يتركها الاعتداء الجنسي ضد المرأة الانثى وذلك لأن المظاهر التي يأخذها هذا الجانب كثيرة ومتعددة. ومع ذلك نستطيع أن نضع أهم الآثار وأكثرها وضوحا وبروزا على صحة الانثى النفسية والعقلية، ولا يعني هذا بالطبع أن المرأة تتعرض لها جميعها، بل قد تتعرض لواحدة من هذه الاثار التالية حسب درجة الاعتداء ونوعه:

تؤكد الدكتور "آن جستس" أستاذة علم الاجتماع في الجامعة الامريكية بالقاهرة على خطورة الآثار النفسية للضحية والتي تؤدي الى : الكبت، الاكتئاب، فقدان الأمل، المعاناة من النوم(الأرق) لدرجة تصل حد الانتحار، والاجهاد والتوتر.(**عبد الله الناصر ،2017**)

- ✓ اضطراب ما بعد الصدمة (متلازمة صدمة الاغتصاب): وهو مجموع الاضطرابات التي تحصل للضحية من الناحية النفسية وتتجسد في اضطراب السلوك الجسدي والعاطفي والمعرفي، وتؤكد "أيندافوا وزملائها" وفي دراسة طولية تتابعية

عام 1992 على 65 من السيدات ضحايا الاعتداء الجنسي، اللاتي ابلغن رجال الامن بالاعتداء، وجدن أن 94% منهن انطبقت عليهن جميع محكات تشخيص اضطرابات ما بعد الصدمة.

- ✓ ويمكن تعريف الصدمة النفسية على أنها حالة انفعالية ترتبط بالجهاز النفسي وتكون عن طريق اختراق لصورة الفرد، حيث يسبب هذا الاخير حالة من الذهول والسكون وتفكك الفكر، وتبقى كمية الافكار تنشط بكل حرية، وبالتالي يبدو الفرد المصدوم متكيفا مع الواقع فينجم عن ذلك فرط التيقظ واضطراب الانفعالات وفقدان جزء من الذاكرة أو يسمح كل هذا بالتحكم في الاجهاد، أما الجزء الآخر من الأفكار فيتمركز حول تلك الصورة الصدمية حيث ينتج عنها اضطرابات يطلق عليها تناذر التكرار الصدمي، أين يعيد الفرد معايشة المشهد الصدمي دون انقطاع.(**بركو، مزوز،2009**)
- ✓ وكشفت دراسة أخرى أن الخوف والهلع والقلق العائم من بين أهم الآثار التي تحدث للضحايا.
- ✓ تأنيب الضمير الذي يخلق عند الضحية، الشي غير الموجود عند المعتدي كونه يرى الضحية هدف أو موضوع حسب نظرية التحليلي النفسي.
- ✓ ظهور مخاوف حادة، مرض تعدد الشخصيات، الشعور بالذنب والدونية، مشكلات عاطفية وسلوكية، تشوه صورة الذات، اختلال التعميم الذاتي.(**ابو خليل، 2004**)
- ✓ اضطرابات معرفية كاضطراب في الانتباه، وصعوبة التركيز، وصوبة القدرة على التذكر، الانكار،...
- ✓ الاحساس بعدم الامان، الشعور بالخطر، قد يكونان السبب في ظهور خوف من الدراسة(Phobies Scolaires) عن طريق قلق الانفصال، أو الخوف من بعض الاشخاص(تلاميذ، اساتذة، زملاء، رؤساء الخبتين)
- ✓ السهو أو الشروذ الذهني مما قد يسبب حوادث كثيرة: كحوادث العمل للضحايا اللاتي تعملن على الآلات خطيرة أو الحادة.(**Muriel,Salmona.2013.p142**)

كما يؤكد الدكتور"عبد الناصر" استاذ الطب الشرعي بجامعة عين شمس: أن ضحية الاعتداء الجنسي يحدث لها ما يسمى باضطراب ما بعد الصدمة يؤثر عليها فترات طويلة من حياتها فالتعرض للاعتداء بشكل مستمر ولمدة طويلة، أو التعرض للاعتداء جماعي مثل الاغتصاب.

- ✓ الاكتئاب واليأس: وخلال هذه المرحلة يتم توجيه الغضب الذي تشعر به الضحية نحو الذات بدلا من توجيه نحو الاخرين كما كان قبل أن تشعر بالاكتئاب واليأس ويشعر بلوم الذات عن الاساءة ولعل م يزيد من شعور هؤلاء الضحايا بالاكتئاب اعتقادهم أن واحد من الاشخاص الاخرين يعرفون عن هذه الاساءة وربما يشعرون بالاكتئاب أيضا من واقع وحقيقة أنهم يدركون أنفسهم بوصفهن أنهن مختلفات عن البقية بسبب هذه الاساءة الجنسية التي حدثت لهم.(**طه عبد العظيم حسين، 2007، ص197**)

وتقول الدكتوره "سوسن شاكر" إن أبرز الآثار النفسية والجسمية للاعتداء الجنسي على الأنثى: حدوث بعض التغيرات الفيسيولوجية مثل: سوء الهضم والمتغيرات النفسية مثل الاحساس بالخجل والعار الشديد، والاعتراض الصامت والانطواء على الذات.

- ✓ وجود كثير من الصعوبات تواجهها الانثى نتيجة الاعتداء الجنسي. منها التغيب من المدرسة وسوء التحصيل الدراسي وفقدان الاصدقاء وضعف جودة العمل المدرسي، والتغيب عن العمل و فقدانه فيما اذا كانت عاملة، اضافة الى احتمالية الهروب من المنزل خوفا من العقاب، او لطردها منه.
- ✓ فقدان السمعة المهنية، وفرص العمل واضطراب علاقتهن الاجتماعية مع أصدقائهن.
- ✓ عدم النوم، وفقدان تقدير الذات وغيرها من الآثار السلبية والاجتماعية السيئة.
- ✓ المعتقدات السلبية عن النفس وضعف المعتقدات الشخصية وضعف الثقة بالنفس والشعور بالعجز، والعرق والضغط النفسي.
- ✓ وجود آثار نفسية سلبية على الانثى نتيجة تعرضها للاعتداء ومنها حدوث صدمة واكتئاب وعدم احترام الذات، وعدم الارتياح النفسي الجنسي وغيرها من الآثار النفسية.(**شاهيناز اسماعيل،ص10-11**)
- ✓ فقدان المرأة لثقتها بنفسها، وكذلك احترامها لنفسها. مما يكون لها شعور بالذنب إزاء الاعمال التي تقوم بها، وشعورها بالإحباط والكآبة، واحساسها بالإذلال والمهانة، اضافة الى عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي، الذي قد ينتج عنه اضطراب في صحة النفسية، فقدانها الاحساس بالمبادرة واتخاذ القرار، واحساسها بالاتكالية والاعتمادية على الرجل.

لا شك أن هذه الآثار النفسية، أو بعضها تفضي الى أمراض نفسية أو نفسية-جسدية متنوعة كفقدان الشهية، اضطراب الدورة الدموية، اضطراب المعدة أو البنكرياس، آلام وأوجاع وصداع في الرأس..الخ (**رشاد علي عبد العزيز موسى،ص 28**)

ويقول الدكتور" محمد هاني استشاري الصحة النفسية والعلاقات الاسرية ان الاضرار النفسية التي تقع على الضحية اثرا نفسيا سلبيا لا يمكن تجاوزه، وفي حال تعرضها خاصة للاعتداء الجنسي من ولدها فتأثيره النفسي يتضاعف ويصل حد الانتحار، وهي آثار مضاعفة تتزايد بكبر سن الفتاة، لافتا الى أنه تترسخ الواقعة كلما كبرت الفتاة ولا تتلاشى، فهي حدث نفسي شديد الالم، وتظهر الانطواء، والوحدة وعدم القدرة على التعامل مع الاخرين، وقد تتطور ازمتها النفسية لتصل حد الانتقام بالقتل. (http://www.youm7.com **يوم2017/12/30 الساعة:14.36**)

- الآثار الاجتماعية:

- ✓ الخوف من الفضيحة والعار الذي مرجعه الخوف الوصم الاجتماعي ونظرة المجتمع للضحية باعتبارها طرف مساهم أو مسبب بشكل من الأشكال، وهذا راجع الى عدم وعي الضحية بمفهوم الضحية. ونجد أن هناك دراسات في هذا المجال والتي تعزو المسؤولية الكاملة للضحية كسبب مباشر لما تعرضت له.
- ✓ الخوف من الوقوع كضحية مرة أخرى للاعتداء الجنسي مما يفقدها الثقة بالأخرين، الخوف من فقدان السيطرة في العلاقات مع الاخرين، سوء التكيف الاجتماعي، اضافة الى الانحرافات الجنسية والاجتماعية كتعاطي المخدرات ، وممارسة الدعارة، البغاء، السرقة،...(**جغمون امال،2017،ص58**)، اضافة الى المثلية الجنسية.
- ✓ كما يمكن أن تكون نتائج لأسلوب المعاملة الوالدية والمحيط الأسري والاجتماعي للضحية من رفض وتهميش واقصاء من الحياة الاجتماعية، وتحميلها الذنب فيما وقع لها واعتبارها مشاركة في الجريمة وليست ضحية.
- ✓ كما للاعتداء الجنسي آثار غير مباشرة على الضحية، والتي تعاني منها الاسرة وما يترتب ازائها من مشاكل واضطرابات نفسية لأفرادها.
- ✓ الانفصال أو الطلاق بين الزوجين: في كلتا الحالات ان كانت الضحية الزوجة أو البنت، أي أن له أثر حقيقي وخطير على التفكك الاسري للضحايا، والحد من حرية الضحية نتيجة للشعور بعدم الامان وللخوف الذي يعتريها من اعادة تكرار الحادث لها(**G.Lopez,S.Bornstein,1995,p16**)
- ✓ تعاني أيضا ضحايا الاعتداء الجنسي(المغتصبات) من النبذ، والاقصاء، والتهميش الاجتماعي (**زكراوي،حسينة ،2007،ص142**)

ويمكن تفسر هذا بالرجع للموروث الثقافي الناتج عن نظرة الاخرين لهن، مما يولد لديهن العنف والعدوانية، الخجل والانسحاب الاجتماعي.

المشاكل الجنسية: من أبرز ما يمكن أن يواجه الانثى المغتصبة هو الاضطرابات الجنسية من احساس بالعجز الجنسي أو الاحساس بالنفور من الجنس بشكل عام، كما قد تصاب الانثى بإعاقة جنسية مستديمة، فهي تشعر بلامبالاة مطلقة إزاء الرجال، ويعشن الحياة الجنسية جسدا بلا حياة، فصور الجسد عندهن مهمشة.(**نياف أمل، ص120**).

-خاتمة:

وفي الاخير نستنتج أن الاعتداءات الجنسية الموجهة ضد الاناث بغض النظر الى السن والمكانة والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي للضحية، له آثار بالغة على المجني عليها في الجوانب النفسية والجسدية والاجتماعية والمهنية والأكاديمية مباشرة، وعلى الأسرة والمجتمع اللذان يتأثران بدورها بطريقة غير مباشر. ويبدو جليا الضرر البليغ لجريمة الاعتداء الجنسي على الاناث، كم يتباين درجاته وشدته تبعا لنوع ومدة الاعتداء، بتأمل العوامل والأسباب الدافعة، اضافة الى تباين أنماط الاعتداء، التي يصعب الحد منها وحصرها خاصة فيما يتعلق بزنا المحارم، أين يصعب الكشف عنها والوصول للضحية والتكفل النفسي والاجتماعي بها قصد التخفيف من حدة الآثار التي تلحق المجني عليهن، مما يوجب على المجتمع المدني والسلطات الحكومية:

- التوعية والارشاد عبر مختلف الوسائل الاعلام، للتعريف بالاعتداء الجنسي، وصوره خاصة للأطفال، قصد التمكن من فهم ما يحدث لهم ان تعرضوا لأي شكل من أشكال الاعتداء الجنسي.
- توعية المجتمع وغرس مفهوم الضحية لديه، للمساهمة من تخفيف من الآثار الاجتماعية على الضحايا وسهولة التكييف الاجتماعي لديهم.
- نشر ثقافة التبليغ لدى الضحايا وأسرهم عند التعرض لأي شكل من أشكال العنف والاعتداء الجنسي.

- ضرورة المتابعة والتكفل النفسي والاجتماعي والتربوي للضحايا.
- احتواء الضحية وضرورته خاصة من قبل الأهل، وتقديم الارشاد النفسي لهم وللضحايا، وتجنب سوء معاملتهم وتحميلهم الذنب لما وقع لهم.
- دراسة مختلف أبعاد جريمة الاعتداء الجنسي، قصد احتواء أو التخفيف من زيادة تفشيها.

- قائمة المراجع:

- **القواميس و المعاجم:**

1. موسوعة علم النفس للتربية والتعليم: السلوك مناهج العلاج النفسي: الهوس الجنسي، البرودة، والبغاء، والطب الشرعي.ج6،بيروت. Edition creps
2. ضيف شوقي، معجم علم النفس والتربية(1984)،ج1، الاسكندرية: مجمع اللغة العربية.
3. محمد عبد الرحمان، وآخرون، المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي(2013): عربي-انجليزي-فرنسي،الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة و النشر.
4. عاطف غيث(2006)، محمد، قاموس علم الاجتماع، الازايطة: دار المعرفة الجامعية.

الكتب:

1. اسماعيل حلمي، اجلال، محمود عبد الله، منى، (2013)،الابعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي بالمرأة، القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
2. اسماعيل، شاهيناز.(2015)، ظاهرة التحرش الجنسي: أسبابها، نتائجها-طرق علاجها، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع
3. البشري، محمد الامين.(2005)، علم ضحايا الجريمة وتطبيقاتها في الدول العربية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
4. حامد سيد محمد، حامد.(2016)، العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي: اطلالة موجزة عن مكافحته طبقا لحكام الشريعة الاسلامية، القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية.
5. الحلبوسي، خليل ابراهيم علي الزروط،(2014)، الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي: في الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
6. الحوات، علي.(2014)، الجرائم الجنسية، الرياض: دار الحامد للنشر والتوزيع.
7. سعد، عبد العزيز.(2014)، الجرائم الواقعة على نظام الأسرة، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
8. شازال ،جان . (د.ت).الطفولة الجانحة، ترجمة انطوان عبده . بيروت :منشورات عويدات.
9. طه عبد العظيم حسين.(2007)، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، اسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
10. عاد عواد الوريكات،(2008)، نظريات علم الجريمة، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع
11. عبد الحميد نبيه، نسرين.(2008)، الجريمة المعلوماتية والمجرم المعلوماتي، الاسكندرية: منشأة المعارف.
12. عبد العظيم حسين، طه.(2007)، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، اسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
13. عبد اللطيف عزمي، أبو بكر.(1995)، الجرائم الجنسية واثباتها: مع مبادئ أصول علم الادلة الجنائية في مجال اثباتها، السعودية: دار المريخ.
14. علي عبد العزيز موسى، رشاد.(2008)، سيكولوجية القهر الاسري، ط1، القاهرة: عالم الكتاب.
15. كرادشة،منير.(2009)، العنف الاسري: سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، الاردن: عالم الكتب الحديث.
16. مالك شبل،(2010)، الجنس والحريم روح السراري: الجنسية المهمشة في المغرب الكبير، ترجمة: عبد النور زارو، المغرب: افريقيا الشرق.
17. G. Lopez,S.Bornstein. (1995), victimologie clinique, paris : Maloine.
18. K. Boussayoud, N.S,Fedala.(2017), **Agression Sexuelle**, Algérie : Office des publication Universitaires.
19. Mauricr,Cusson.(2017**), La Criminlogie**, Vanves :Hachette supérieur.
20. Muriel, Salmona. (2013) ,**Le Livre noir des violences sexuelles**, paris ;DUNOD,
21. Muriel, Salmona.(2010), **violance Sexuelles**, paris.

الدوريات والرسائل:

1. أمال نايف.(2013)، الجريمة الجنسية المرتكبة ضد القاصر: الاغتصاب والتحرش الجنسي، ماجستير، منشورة، جامعة منتوري قسنطينة1، الجزائر.
2. جغمون، امال.(2017)، الاثار الاجتماعية للاعتداء الجنسي على الاطفال. جامعة باجي مختار عنابة. رسالة دكتوراه. الجزائر.
3. زكراوي،حسينة.(2007)، البعد الثقافي للصدمة النفسية: صدمة اغتصاب المرأة في المجتمع الجزائري ، ماجستير، الجزائر .
4. عبد اللطيف آل الشيخ، عبد الحكيم(2003)، جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الاسلامية، جامعة نايف، السعودية، ماجستير.

5. عكاشة،أحمد.(د.ت)، ICD10،التصنيف الدولي العاشر للأمراض النفسية والسلوكية: الاوصاف السرسرية والدلائل الارشادية التشخيصية، القاهرة: منظمة الصحة العالمية: مكتب الاقليمي للشرق المتوسط.

المواقع الالكترونية:

1. ابو خليل عمرو.(2004)، عواقب التحرش الجنسي، بيروت 2004. تاريخ الاطلاع 2017/05/03.www.islamcom.line.net
2. بركو، مزوز.(2009)، علم الضحايا المفهوم، الابعاد والعوامل، http://criminologie-victimo.forumactif.org، تاريخ الاطلاع: 2018/03/26.
3. https://www.djazairess.com http://www.grenc.com/show_article_main. تاريخ الزيارة: 08/11/2017. الساعة 16.50
4. د. كريم عادل مكاوي (2017)، صحة جنسية، كل يوم معلومة طبية، موقع الاتاحة: http://www.dailymedicalinfo.com الاطلاع يوم: 2017/12/07
5. د. محمد شلال ابراهيم، اصول علم الاجرام، البوابة الجزائرية للقانون، pdf ص.101.www.sci-dz.com
6. عبد الله الناصر(2017). الجامعة الامريكية بالقاهرة تبحث التحرش الجنسي لماذا يحدث و أين ينتهي. الناشر: متعة المعرفة من أجل التقدم الاقتصادي. تاريخ النشر: 2017/03/15. اطلع عليه يوم: 2017/10/21. 01.24 http://alnasheer.com(+01.00GMT)
7. نوار طارق.(2017)، من الاتطواء حتى الانتحار. ماذا يحدث للفتاة حال تعرضت للاعتداء لجنسي من أبيها، متاح على الموقع: http://www.youm7.com تاريخ الاطلاع: 2017/12/30 الساعة: 14.36.
8. http://www.wipo.int/edocs/lexdocs/laws/ar/dz/dz020ar.pdf تاريخ الاطلاع: 2018/03/30 الساعة: 14.40.